مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : ...-..... Issn : 2353-043X
المجلد 05/ العـدد 02: (2018)، ص 153- 170

دور الإعجاز العلمي وأهميّته في تجديد الخطاب الدعوي الإسلامي

الباحث : علي نايل المشرف : د. محمد بشير باي
جامعة الجزائر1 – الجزائر.

ملخّص :

يتناول البحث دور الإعجاز العلمي وأهمّيّته في تجديد الخطاب الدعوي، باعتباره قضية من قضايا العصر المستجدّة، تعطي الدليل السّاطع والبرهان القاطع على إعجاز كلام الله تعالى، وصدق نبوّة نبيّه - صلى الله عليه وسلم - من خلال الحقائق العلميّة الثّابتة، لما له من تأثير في النّفوس، لاسيما الغربيين الذين جرفتهم ماديّة الحياة في هذا العصر، ولا يعترفون إلّا بلغة الأرقام والحقائق الملموسة، ممّا يجعله مناسبا لإقناعهم، ويجعل منه وسيلة فعّالة وأسلوب جديد ناجع في الدّعوة الإسلامية يتماشى مع واقع العصر.

Abstract

The topic deals with the role of scientific miracles and its importance in renewing the da'wah discourse, as it is the current subject of debate. It gives clear evidence and proof of the miraculous words of Allah and the sincerity of the Prophet's prophecy through scientific facts; which have a great impact on the souls, especially on the Westerners', who are materialistics and believe only in the language of concrete nombres and facts, making it suitable to convince them and making it an effective means and a new méthode of Islamic call that corresponds with reality.

الكلمات المفتاحيّة : دور الإعجاز العلمي- أهميّته - تجديد - الخطاب – الدعوي
The role of the scientific miracles - its importance - the renewal - the discourse - the religious .

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد :

يعدّ الإعجاز العلمي من أهمّ الدراسات الحديثة التي اهتمّ بها الباحثون في أسرار القرآن الكريم والسنّة النبوية، لما له من أهميّة كبيرة في التّأكيد على قيمة كتاب الله عز وجل، وصدق نبوته صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي

يوحى، لاسيما وأنه أداة فعّالة ووسيلة ناجعة في الدعوة إلى الله تعالى، لما له من تأثير عجيب في النفوس المؤمنة وغير المؤمنة، يمتاز بحداثته كونه يتماشى مع متطلّبات العصر.

ودعوتنا الإسلامية تتطلّب الحكمة دائما وتحتاج إلى تجديد مستمر، يراعي أحوال المجتمع، ليقع النّفع ويعمّ الخير، قال تعالى : " **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** " (النحل 125)

والحقّ أنّ الإعجاز العلمي من أهمّ الوسائل المعاصرة في الاستدلال على صدق كلام الله – تعالى – ومن أعظم السّبل لإقناع الخلق وهدايتهم إلى نور الإيمان، خاصّة غير المسلمين الذين يتأثّرون كثيرا بالحقائق العلميّة .

فإذا كان للإعجاز العلميّ أهميّةٌ بالغةٌ، وأثرٌ عظيمٌ في النّفوس، فكيف يمكن الاستفادة منه في تجديد خطاب الدّعوة الإسلاميّة ؟

وللإجابة على هذا الإشكال جعلنا البحث يتمحور حول العناصر الآتية :

أولا : تعريفات لمصطلحات الموضوع (الإعجاز - العلمي - تجديد - الخطاب الدّعوي الإسلامي)

ثانيا : أهميّة الإعجاز العلمي في إثراء الحقل الدّعوي وضوابط العمل به .

ثالثا : دواعي وأسباب استثمار الإعجاز العلمي في تجديد الخطاب الدّعوي .

رابعا : نماذج ساطعة للإعجاز العلمي وأثرها في الهداية للإسلام .

خامسا : خاتمة تتضمن نتائج وتوصيات .

أوّلا/ : تعريف الإعجاز العلمي في اللّغة والاصطلاح :

تتضمن هذه العبارة كلمتين، الأولى (الإعجاز)، والثانية (العلمي)، وكل واحدة منهما تحتاج إلى إيضاح، ليتجلّى معنى العبارة كاملة بوضوح .

– أ/ : تعريف الإعجاز :

الإعجاز في اللغة مصدر لفعل عجز وأعجز، واسم فاعله معجزة والتّاء للمبالغة، ويدور معنى هذه المفردة حول الضعف وعدم القدرة، وأصله التّأخّر عن الشيء، يقال : عجز فلان عن الأمر، وأعجزه الأمر إذا حاوله وبذل جهده فيه فلم يقدر، وقد أورد ابن منظور هذا المعنى في مادة (أعجز، عجز) : " العجز نقيض الحزم ... والعجز

الضعف، والإعجاز الفوت والسّبق، يقال أعجزه فلان أي فاته وأعجاز الأمور أواخرها "[1].

والإعجاز في الاصطلاح يطلق على اتّصافه بالمعجزة التي هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتّحدّي، سالم من المعارضة .

والإعجاز بالتّعريف يقصد به إعجاز القرآن الكريم، يقول حسن فضل عباس : " فكلمة إعجاز مصدر وإضافتها للقرآن من إضافة المصدر لفاعله، فكأنّ التّقدير أعجز القرآن النّاس أن يأتوا بمثله، ومعنى ذلك أنّ هذا القرآن الكريم دلّ بما فيه من بيان على أنّه من عند الله، وثَبُتَ عجز النّاس على أن يأتوا بمثله " [2].

ب/ : تعريف كلمة (العلمي)

أورد ابن منظور المعنى اللّغوي للمفردة في مادة (علم) : " العلم نقيض الجهل، عَلِمَ عِلْمًا، ورجُلٌ عالِمٌ، وعليمٌ من قَوْمٍ عُلَمَاءَ، وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا : عَرَفْتُهُ، وَعَرَفَ الشَّيءَ : شَعَرَ بِه " [3].

وممّا سبق ذكره يتبيّن أنّ العلم هو معرفة الشيء وإدراكه بحقيقته، وهو بهذا التّعريف واسع المجال يشمل العلوم النّظريّة والعمليّة .

تعريف الإعجاز العلمي في الاصطلاح :

للإعجاز العلميّ تعاريف كثيرة عند الباحثين المعاصرين كلّها تصبّ في مصبٍّ واحدٍ لعلّ أبرزها تعريف الشّيخ عبد المجيد الزّنداني إذْ يقول : " إذا كان التّفسير العلميّ هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ثبت صحّته من
نظريّات العلوم الكونيّة، فإنّ الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التّجريبيّ أخيرا، وثبت عدم إمكان إدراكها بالوسائل البشريّة في زمن الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم "[4] .

---

[1] / لسان العرب، جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور ، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ج 4 ص 2816 .

[2]/ إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عبّاس، وسناء فضل عباس، دار الفرقان، الأردن عمان، 1991م، ص 28

[3]/ لسان العرب لابن منظور، ج 4 ص 3083 .

[4]/نقلا من كتاب الأعجاز العلمي وصلته بالدّعوة الإسلامية، نادى درويش محمد، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط 1، 2001م /1432هـ، ص 23 .

2/ : المقصود بتجديد الخطاب الدّعوي الإسلامي

هذه الجملة تتضمّن ثلاث مفردات تحتاج كلّ منها إلى توضيح (تجديد، الخطاب، الدّعوي)

تعريف كلمة (تجديد) في اللّغة والاصطلاح :

التّجديد في اللّغة هو تصيير الشّيء جديدا، وهو خلاف القديم .

قال ابن منظور في اللّسان : " وتجدّد الشيء : صار جديدا .

وأجدّه وجدّده واستجدّه، أي صيّره جديدا "[5] .

وللعلماء تعاريف كثيرة للتّجديد في الاصطلاح، نختار منها تعريف الشّريف محمّد بن شاكر الشّريف : " هو إعادة الدّين إلى النّحو الذي كان عليه زمن النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - وإعادة النّاس إليه على النّحو الذي مضى عليه أهل القرون الثّلاثة المفضّلة، فيُنفَى عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وغلوّ المتنطّعين، وتفلّت الفاسقين، ويعود النّاس إليه بالقبول والتّلقّي، والانقياد والتّسليم والتّصديق والاتّباع ...."[6]

تعريف كلمة (خطاب) في اللّغة والاصطلاح

كلمة (خطاب) في اللّغة هي مصدر لفعل (خطب) خطب يخطب خطابا وخطبة وخطابة .

قال ابن فارس : " الخاء والطّاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبَه يُخاطبه خطابا، والخطبة من ذلك، وعرّف الخطبة بالقول : الكلام المخطوب به "[7]

وفي الاصطلاح عرّفه سيف الدّين الآمدي بأنّه : " اللّفظ المتواضع عليه، والمقصود به إفهام من هو متهيّء لفهمه "[8]

تعريف كلمة (الدّعوي) في اللغة والاصطلاح

---

[5]/ ج 2 ص563 ابن منظور، لسان العرب،

[6]/تجديد الخطاب الديني بين التّجديد والتّحريف، الشّريف محمد بن شاكر الشّريف، مكتبة الملك فهد، ط 1، 2004 ص 13

[7]/ معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي مصر، ط 2، 1970، ج 2، ص 198 .

[8]/ سيف الدين الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، ط1 مكتبة عاطف (القاهرة – مصر) 1978 ج1/ ص: 136

كلمة (الدّعوي) نسبة للدّعوة وفي اللّغة هي مصدر لفعل (دعا)، دعا يدعوا دعوة، واسم فاعله داعٍ

وَلَهَا معنى النِّداء، يقال دعا فلانٌ فلانًا إِذا ناداهُ، ولها معنى الدُّعاء إلى الشَّيءِ بمعنى الحَثِّ على قصده، وغير ذلك .

قال ابن منظور : " والدُّعاة قوم يَدعُون إلى بيعة هدَىً أو ضلالةٍ، واحدهُم داعٍ، ورجلٌ داعيةٌ إذا كان يدعو النَّاسَ إلى بدعةٍ أو دينٍ أُدخلت الهاء فيه للمبالغة " [9].

كلمة الدّعوة في الاصطلاح يؤخذ مفهومها من المعنى اللّغوي، الذي منه الإمالة والنّداء والدّعاء، وبناء على هذا فالدّعوة الإسلاميّة هي : " تبليغ النّاس جميعا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها، قولا وعملا في كلّ زمان ومكان، بأساليب تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم " [10]

المقصود بتجديد الخطاب الدّعوي الإسلامي

الدّعوة إلى الله - تعالى- هي سبيل الأنبياء والمرسلين وفي مقدّمتهم نبيّنا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - بل هي سبيل كلّ مؤمن جعل حياته لله رب العالمين، قال تعالى : " **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** " . (يوسف 108)

ولمّا كان للدّعوة إلى الله قواعد وأصول ومنهج تسير عليه، فإنّ على الدّاعي مراعاة أحوال وظروف من يدعوهم وأن يكون على بصيرة فيما يدعوا إليه، وبحال من يدعوهم، وبكيفيّة الدّعوة، وإن من تمام البصيرة تجديد الخطاب الدّعوي، على حسب ما يتطلّبه كل عصر، وما يناسب الأشخاص من حيث الأثر الذي يتركه في قلوبهم وعقولهم قبل أسماعهم، ولأن هذا العصر وصل إلى مستويات عالية من الرّقي والحضارة والعلم، أصبح لا يعترف إلّا بما هو ملموس، فكان من المناسب جدّا أن يُستثمر الإعجاز العلمي في توجيه قلوب النّاس إلى الإسلام لاسيما الغربيّين الذين أدهشتهم الحقائق العلميّة، والظّواهر الكونية التي اكتُشفت حديثا وأكّد القرآن الكريم

[9]/لسان العرب ، ج16 / ص : 1386.

[10]/محمد أمين حسين ، خصائص الدعوة الإسلامية ، المنارة ، بدون تاريخ أو مكان .

حقيقتها بدقّةٍ متناهيةٍ عجيبةٍ، قال تعالى " **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** " . (النمل 90)

وممّا سبق ذكره يتّضح جليّا أنّ الإعجاز العلمي هو وسيلة دعوية جديدة، تتوافق مع أفكار هذا العصر، تعطي البرهان تلو البرهان على صدق نبوة نبيّنا - عليه الصّلاة والسّلام - وتُبرزُ قيمةَ هذا الدّين العظيم، بل وتكسرُ ظهرَ كلّ الطّاعنين فيه .

ثانيا : أهمّيّة الإعجاز العلمي في إثراء الحقل الدّعوي وضوابط العمل به

عدّ العلماء وجوه إعجاز القرآن الكريم فذكروا منها إخباره عن الغيب، ومن العلماء الذين أشاروا إلى ذلك الإمام الباقلّاني الذي يعدّ من أبرز الباحثين في الإعجاز، وإلى ذلك يشير بقوله : " ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز : أحدها يتضمّنُ الإخبارَ عن الغيوبِ، وذلك ممّا لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه ..."[11] .

وللإعجازِ العلميّ علاقة كبيرة بهذا الوجه حيث أنّ القرآن الكريم أخبر عن أمور تحدث للخلق بشرا كانوا أو حَيوانًا أوْ نباتا أو في الكون بصفةٍ عامّةٍ، لم تكن معلومة عند النّاس، والآن مع التّطور العلميّ الحاصل تأكّد صدق ذلك بشكل دقيقٍ مبنيٍّ على حقائقَ علميّةٍ ثابتةٍ تمثّلت في هذه الاكتشافات الحديثة التي كلّما ظهرت واحدةٌ منها زادت الناس يقينا في صدق نبوّته صلّى الله عليه وسلّم وكانت ردًّا مُفْحِمًا على الطّاعنين في الإسلام .

وبما أنّ الإعجاز العلميّ يدخل في الإخبار عن الغيوب التي أخبر عنها القرآن الكريم، ويقرّر بدقّة ما بيّنه النّبيُّ - صلّى الله عليه وسلّم - في سنّته من حقائقَ علميةٍ مذهلةٍ، رغم أنّه - عليه الصّلاة والسلام - كان أميّا لا يقرأ ولا يكتب، فالحاصل أنه يعدّ وجها من أوجه الإعجاز الذي يقع به التّحدّي ويحصل به عجز البشر عن الإتيان بمثله، ونقصد الحقائق العلميّة الثّابتة قطعا بالأدلّة .

ولعلّ أهميّة الإعجاز العلمي في إثراء حقل الدّعوة الإسلامية تكمن في ثلاثة أمور :

1/ أنّ دخوله في الإخبار عن الغيب تميز بالدّقّة والبرهان وقوّة الدّليل الذي أكّد صدق نبوّته - صلّى الله عليه وسلّم - وأن القرآن كلام الله تعالى، بلسان لغة العصر والمكتشفات الحديثة، التي يعترف بها المنصفُون وغير المنصفِين.

---

[11]/أبو بكر محمد ابن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن ، تح : عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط 4، 1997 ص : 58

2/ أنّ إخضاع المكتشفات العلميّة الحديثة لما أخبر به القرآن الكريم لا يحدث التناقض بينهما، بل يظهر التّكامل بين العلم والدّين و ينعكس على حياة الناس فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم، خلافا للأديان الأخرى كالنّصارى، الذين تخلّى كثير منهم عن دينهم في أوربا، بسبب التّناقض الذي لمسوه بين النّصرانية والعلم لما تعرّضت له من التّحريف .

3/ أنّه مناسب جدّا لهذا العصر الذي لا يعترف إلّا بما هو ملموس، فإذا كان الإعجاز البيانيّ لا يُدرِكُ أوجهه إلّا من يعرف اللغة العربيّة والبيان، فإنّ الإعجاز العلميّ يدركه هؤلاء وغيرهم من عامّة النّاس خاصّة من غير العرب، وأنّه خير أداة للدّعوة إلى الله لغير المسلمين، وبتوفيق الله ومَنِّه مازال الإعجاز العلمي يتطوّر يومًا بعد يومٍ، فآيات الله في الكون والأنفس والآفاق مستمرّةٌ إلى يوم الدّين، قال تعالى : " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ " . (فصلت 53)

ضوابط العمل بالإعجاز العلمي

اختلف العلماء في جواز العمل بالإعجاز العلمي وبين عدمه، واستدلّ المانعون بأدلّة منها :

- أنّه ينبغي أن تفهم الألفاظ القرآنية على حسب استعمالها وقت نزولها، بفهم لغة العرب وعلومهم المألوفة لديهم .
- أنّ القرآن كتاب تشريع وهداية لهذا الدّين، وليس نظريات علميّة، وإلّا فلماذا لم يخض الصحابة رضوان الله عليهم في هذه الأمور ؟.
- أنّ النّظريات العلميّة غير ثابتة ويحدث فيها الخطأ ممّا قد يسبّب التناقض بين العلم والدّين، فيتّخذَ منها أصحابُ القلوبِ المريضةِ فرصة للطّعن في الإسلام .

وللمجوّزين أدلّة عدةّ أرادوا بها الاستدلال على إعجاز القرآن الكريم، وبيان صدق نبوّته صلّى الله عليه وسلّم بحجج علميّة جديدة، إلّا أنّ بعضهم تكلّفوا في الأمر كثيرا فخرجوا عن مقصد الآيات وهدايتها، عند تحميلها خلاف الأصل، فساقوا نظريّات متغيّرة، غير موافقة للمعاني الحقيقيّة للقرآن .

لكنّي سأقتصر على ذكر أدلّة المانعين فقط من بابِ الجواب عليها، وبناءِ ضوابطَ وفقها للعمل بالإعجاز العلميّ، وهذا موقفٌ وسطٌ بين المجوّزين والمانعين ذهب إليه كثير من العلماء، وسأذكر أهمّ الضّوابط فيما يلي :

-يشترط على مفسّر الآيات الكونية أن يتمتّع بكفاءةِ المفسّرِ فلا يخبط خبط عشواء، وبهذا يكون أقرب للصّواب، وإذا أخطأ في آية نُسب الخطأ إليه لقصوره لا لآي القرآن الكريم .

- ينبغي مراعاة الدّلالة اللّغوية للألفاظ القرآنية، ولا يحيد عن المعنى الظّاهر إلّا بدليل مقبول، فلا يتكلّف فيحمّل النص القرآني ما لا يحتمل .

- أن يعتمد في تفسير الآيات الكونية على الحقائق العلميّة القطعيّة الثّابتة، لأنّ حقائق كتاب الله ثابتة، لذا وجب أن تخضع لها النّظريّات العلميّة لتتوافق معها، وإلّا فالخلل في هذه النّظرية، فلا يعمل بها أصلا .

- أن لا يحصر وجه الدّلالة من الآية في الوجه العلمي فقط، لأن القرآن متعدّد الدّلالة، ولذلك فالقرآن صالح لكل زمان ومكان، فإذا انتبه المتأخّرون لوجه دلاليٍّ علميٍّ، غاب عن أذهان السّابقين لفهم آخر فهموه، لا يجوز إبطال اجتهادهم .

- أن تخضع الحقائق العلميّة للنّصّ القرآني، بقصد إبراز الدّلالات والمقاصد من الآيات، أمّا إقحام الآيات والاستدلال بها على النّظرية العلميّة وهي خلاف المعنى فهذا أمر باطل، لأنّ ما حواه القرآن من مشاهد في الكون هو من باب تأكيد قوّة الله وقدرته في الكون لهداية النّاس إلى الإيمان، وليس لتقرير الحقائق العلميّة فقط .

ثالثا : دواعي وأسباب استثمار الإعجاز العلميّ في تجديد الخطاب الدّعوي

لمّا كان للإعجاز العلميّ أهميّة كبيرة في جذب الأبصار والقلوب إلى هداية الآيات، لزيادة الإيمان وتجديده، فإنّ ذلك يعتبر عند الدّعاة إلى الله لونا جديدا من ألوان الدّعوة الإسلاميّة، به يتجدّد خطابها ويتطوّر أسلوبها ومنهجها، لاسيما ونحن في عصر لا يُتكلّم فيه إلّا بلغة العلم، في ظلّ هذا الزّخم الحضاري والثّورة التّكنولوجيا الهائلة، ولعلّ أبرز أسباب التّعويل على الإعجاز العلمي في تجديد خطاب الدّعوة نجمله فيما يلي:

- ضرورة تجديد وسائل الدّعوة حسب ما يناسب كلّ عصر، والإعجاز العلمي من شأنه أن يناسب عصر النّهضة العلمية التي لا يعترف فيا إلّا بلغة الأرقام، خصوصا من غير المسلمين .

- أنّ وجه الاستدلال على الإعجاز بالحقائق العلمية مبنيّ على الحجج الدّقيقة والبراهين القاطعة، لبيان قيمة الإسلام، ممّا يؤثّر على القلوب والعقول خاصّة غير المسلمين لأنّ هذا يناسب لغة العصر.

- أنّ الاستدلال بما هو مشاهد وملموس، ومفهوم عند عامّة الناس، مهما اختلفت مستويات تفكيرهم، له تأثير قويّ على النّفوس، جدير به أن يستثمر في الدّعوة إلى الله - تعالى - .

- تأثيره العجيب على الملحدين، خصوصا الباحثين في المجال العلميّ والكوني، ممّا كان له الفضل الكبير في اهتداء كثير منهم إلى نور الإسلام وسنذكر نماذج لهم في ختام البحث .

- دفع المسلمين إلى الاهتمام بالعلوم الكونيّة والبحث فيها، زيادة للإيمان وتنمية للمعارف .

- إنّ ذكر القرآن لدلائل قدرة الله في الكون، ودعوة النّاس للتّأمّل فيما أبدعه الله في مخلوقاته، لسبب من أسباب الهداية لهذا الدّين، وهذا ما يهدف إليه الإعجاز العلمي، من خلال إحداث التّطابق بين الآيات المسطورة والمنظورة .

- الإعجاز العلميّ سلاح فتّاك يُوجَّه لكلّ الطّاعنين في الإسلام، والذين ألقوا الشّبه في القرآن الكريم، وفي سنّة النّبيّ – صلّى عليه وسلّم – من المستشرقين، كادّعائهم الباطل بأنّه – صلّى الله عليه وسلّم – تلقّى أفكاره من رهبان النّصارى، وشعراء العرب، وأحبار اليهود، ويقصدون بذلك نفي نزول الوحي إليه .

رابعا : نماذج ساطعة للإعجاز العلمي من القرآن والسّنّة وأثرها في الهداية للإسلام

إنّ ممّا أعطى للإعجاز العلمي تلك المكانة الرّفيعة في تجديد الخطاب الدّعوي، تلك الثّمار الطيّبة التي شعّ بها نور الإسلام في قلوب كثير من النّاس الذين اعتنقوه طوعا ومحبّة له، فأخرجهم الله من الظّلمات إلى النّور، بسب الدّعاة المهتمّين بهذا الجانب والباحثين فيه، قال - صلّى الله عليه وسلّم - : " **والله لَأَنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رَجُلاً خيْرٌ لَكَ منْ أن يكونَ لكَ حُمرُ النِّعَم** "[12]

وبسبب ما أذهلهم من تلك الاكتشافات والحقائق العلميّة التي أخبر عنها القرآن قبل أربعة عشر قرنا بدقّة متناهية، وبيّنت السّنّة النّبويّة كثيرا منها بأدقّ وصف، في حين لاحظوا التّناقض الكبير بين الأديان الأخرى والمكتشفات العلميّة، وللتّأكيد على هذا لابدّ

[12]/محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، دمشق – حلب، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، حديث رقم 3009، ص 741

أن نسوق أهمّ الأمثلة في الإعجاز العلمي في القرآن والسّنّة، مع ذكر نماذج مشرقة لمن أكرمهم الله بالإسلام، نجمل ذلك فيما يلي :

1/ قال تعالى: **" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ".** (المومنون 14)

وقال النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : **" إنّ أحدكم يُجمعُ خَلقهُ في بطن أُمّه أربعين يوماً نطفةً، ثمّ يكون علقةً مثل ذلك، ثمّ يكون مضغةً مثل ذلك ن ثمّ يُرسَلُ إليه المَلَكُ فَينفُخُ فيه الرُّوحُ ...."**[13] .

الدّلالة العلمية للآية والحديث :

في هذا النّص القرآني والنّبوي قضيّة علمية عظيمة تتعلّق بالإعجاز الخلقي للإنسان، وفي هذا الباب آيات وأحاديث كثيرة تشير إلى حقائق علمية مختلفة في هذا المجال، والشّيء المبهر أنّ القرآن أخبر عنها بدقّة كبيرة خارقة، وأشار النّبي - صلّى الله عليه وسلّم- إلى قضايا علميّة هائلة بوصف دقيق عجيب رغم انتفاء الوسائل العلميّة التي تثبت ذلك، والجدير بالذّكر أنّ كثير من علماء الغرب والفلاسفة كانوا يكذّبون أصل خلق الإنسان ومراحل تكوينه، ويتغنّون بخرافات وأساطير بدائيّة، خلافا لعلماء المسلمين الذين كانوا على يقين منها لأنّه نابع من عقيدة صافية وعلم صحيح، يقول ابن حجر رحمه الله: في خضمّ شرحه للحديث السّابق : " ..زعم كثير من أهل التّشريح أنّ منيّ الرجل لا أثر له في الولد إلّا في عقده، وأنّه إنّما يتكوّن من دم الحيض، وأحاديث الباب تبطل ذلك "[14] . وبعد قرون كثيرة أدرك العلماء عن طريق وسائل حديثة حقيقة أصل خلق الإنسان وبداية تكوينه، وذلك نهاية القرن الثّامن عشر ميلادي، وتُوسّع في تفصيلها من بداية المراحل إلى نهايتها بشكل علميّ دقيق في نهاية القرن العشرين، وكلّ شيء جديد يَظهر لهم يجدون القرآن الكريم سبقهم إليه بقرون

---

[13]/مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،، صحيح مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 1، 1427هـ/2006 م، رقم الحديث 2643، ج1/ ص: 1220

[14]/ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الرشيد، الجزائر 2000 ج 11/ ص : 531.

كثيرة، يقول زغلول محمّد النّجّار: " هذه الحقائق العلمية التي تقع من علم الأجنّة في الصّميم والتي لم تُعرف مبادئها الأوّلية إلّا في نهايات القرن الثّامن عشر الميلادي، واستغرقت أكثر من قرنين من الزّمن، حتّى تستقرّ في وجدان علم الأجنّة، تحدّث عنها خاتم الأنبياء – صلّى الله عليه وسلّم – بهذه الدّقّة العلميّة، والإحاطة الشّموليّة، منذ مطلع القرن السّابع الميلادي، أي قبل أن يصل إليها العلم المكتسب بأكثر من عشرة قرون كاملة"[15].

ومن أبرز علماء التّشريح والأجنّة المعاصرين البروفيسور (كيث مور keith moore) فهو واحد من الذين هداه الله تعالى إلى الحقّ المبين، بفضل الله - تعالى- وبسبب ما ظهر عن طريق المستمر من دقائق علميّة خارقة في علم الأجنّة، أدهشه أن القرآن ذكرها قبل أربعة عشر قرنا، حتى اهتدى إلى تقسيم مراحل الخلق بمصطلحات القرآن والسّنّة النّبوية، بدلا من المصطلحات الرّقميّة، وقد ألّف عديد الكتب التي ترجمت إلى ثمان لغات أصبحت مرجعا لكلّيّات الطّب، وقد عقد حلقات في التلفزيون الكندي يشرح فيها مراحل الخلق طبقا للآيات والأحاديث النّبويّة، وأصبح مستشارا علميّا لهيئة الإعجاز العلميّ، الذي قدّم فيه محاضرة شهيرة عنوانها (مطابقة علم الأجنّة لما في القرآن والسّنّة) .

يقول البروفيسور (كيث مور keith moore) : " لقد أسعدني جدّا أن أشارك في توضيح هذه الآيات والأحاديث، التي تتحدّث عن الخلق في القرآن الكريم والحديث الشّريف، ويتّضح لي أنّ هذه الأدلّة حتما جاءت لمحمّد - صلّى الله عليه وسلّم - من عند الله لأنّ كلّ هذه المعلومات لم تكتشف إلّا حديثا، وبعد قرون عدّة، وهذا أثبت لي أنّ محمّدا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - .... كيف يكون لمحمّد قبل ألف وأربعمائة عام، أن يصف الجنين وأطواره هذا الوصف الدّقيق الذي لم يتمكّن العلماء من معرفته إلّا منذ ثلاثين عام ..." [16].

---

[15]/زغلول راغب محمّد النّجّار، الإعجاز العلمي في السّنّة النّبويّة، دار النّهضة، مصر، ط 5، 2012، ص 207 .

[16]/نادى درويش محمد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية، مكتبة الجامعة الأزهرية ط1، القاهرة، 2011 م، ص : 137 / 138.

فسبحان الله مقلّب القلوب يقلّبها كيف شاء، يهدي من يشاء من عباده إلى الصّراط المستقيم .

2/ قال تعالى : " **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا** "(الفرقان 53)

الدّلالة اللّغويّة للآية :

يقول الإمام القرطبيّ في تفسير الآية : " (مزج) : خلّى وخلط وأرسل، قال مجاهد : أرسلهما وأفاض أحدهما على الآخر "[17] .

وجاء في تفسير ابن عاشور : " والمزج الخلط، واستعير هنا لشدّة المجاورة، والقرينة قوله (وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا)، والبحر : الماء المستبحر أي الكثير العظيم، والعذب : الحلو، والفرات : شديد الحلاوة، والملح بكسر الميم وصف به بمعنى المالح، ولا يقال في الفصيح إلّا ملح، وأمّا مالح فقليل، وأريد هنا ملتقى ماء نهر الفرات والدّجلة مع ماء بحر خليج العجم ... والبرزخ الحائل بين الشّيئين، والمراد بالبرزخ تشبيه ما في تركيب الماء المالح ممّا يدفع تخلّل الماء العذب فيه بحيث لا يختلط أحدهما بالأخر، ويبقى كلاهما حافظا لطعمه عند المصبّ "[18] .

الدلالة العلمية للآية :

في الآية إعجاز علميّ كبير، فقد اكتشف الغربيّون مؤخرا، أنّ بين كلّ بحرين مالحين حاجزا يمنع مياه كلّ بحر من الاختلاط بالآخر، ويحافظ كلّ بحر على مياهه من حيث الكثافة والملوحة والمكوّنات، والعجيب أيضا أنّ هذا الحاجز ليس ثابتا بل إنّه متحرّك بفعل الرّياح وحركة المدّ والجزر، وقد تمّ الكشف عن هذه الظّاهرة الكونية العجيبة من خلال التّصوير من سفن الفضاء، إلّا أنّ القرآن الكريم سبق إلى بيانها من أربعة عشر قرنا، وهذا هو مكمن الإعجاز، ولذلك لم يكن لبعضهم إلّا أن يعلنوا دخولهم في الإسلام .

وقد وضّح كثير من الدّارسين الظّاهرة، فقالوا إنّ الحاجز هو بين بحرين مالحين، وبين بحر عذب ومالح، بحيث يمنع اختلاطهما بحاجز أوّل سمّاه القرآن (برزخا)،

---

[17]/أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح : عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ن ط1، 2006 م ج15 ، ص : 450.

[18]/محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر 1984، جزء 19 ص 18 .

وحاجزا آخر يمنع اختلاط أسماك المياه العذبة بالمالحة والعكس وسمّاه القرآن (حجرا) .

وإضافة لما سبق فإن الحاجز الذي بين البحرين متوسّط الملوحة، وإلى هذا كلّه يشير الدكتور زغلول النّجّار: " أمام الفرعين مباشرة نجد أنّ هذا الماء ليس ماء البحر لكنّه ماء يسمّيه العلماء ماء مويلحًا، ماء قليل الملوحة يتحرّك مسافة كبيرة في البحر، هذا البحر متوسّط الملوحة، أو قليل الملوحة يعمل كحاجز حقيقي، يفصل بين الماء العذب من جهة والماء المالح من جهة أخرى، وكلّ وسط من هذه الأوساط له صفاته الطّبيعيّة والكيميائيّة الخاصّة، وله أنماط الحياة التي تحيا فيها، وله أنواع الرّويسبات التي تترسّب فيه، والكائنات لا تتحرّك من منطقة إلى أخرى ولذلك قال تعالى (وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا)، فلا يستطيع الكائن الحيّ أن ينتقل، ولو انتقل يموت، أي من ماء مالح إلى عذب والعكس، ولكن بفطرته لا ينتقل من مائه فهو محجور "[19] .

ولقد أدهشت هذه الظّاهرة الكونيّة العجيبة أحد علماء البحار، وهو الفرنسي (جاك يفز كوستو jacques yves cowsteau) فعبّر عن ذلك بقوله : " عندما كنّا ندرس الظّاهرة التي اكتشفها العلماء، وهي أنّ هناك حاجزا يفصل بين الكتل البحريّة المختلفة، وتظلّ كما هي بخصائصها وأجيالها المائيّة، دون أن يختلط بعضها ببعض ".

والمعروف أنّه بخاصيّة الانتشار، كان على المواد الأكثر تركيزا أن تنتشر إلى الوسط الأقلّ تركيزا، فتكون جميعها متساوية في تركيبها وكثافتها ودرجة ملوحتها، ويصبح الماء كلّه متجانسا، ولكن هذا لم يحدث، وقد وجدوا هذا الحاجز بين كلّ بحر وبحر، ونهر وبحر، ونهر وآخر، وهذا شيء محيّر فعلا .

وعندما قيل له إنّ هذا ليس بجديد، فهذا الحاجز مذكور في القرآن منذ أربعة عشر قرنا، قال أشهد أنّ هذا القرآن من عند الله ثمّ أشهر إسلامه "[20]

---

[19]/زغلول راغب محمد النّجّار، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، ط 12 مكتبة الشروق، ج 2، ص: 18.

[20]/سليمان عمر قوش، الاكتشافات العلميّة الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم، دار الثقافة، ط 2، الدوحة، 1995م / 1415هـ، ص 175 .

3/ قال تعالى : " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** " . (النّساء 56)

الدّلالة اللّغويّة للآية :

يقول القرطبي في تفسير الآية : " والصِّلاء هو التّسخّن بقرب النار أو مباشرتها، ومنه قول الحارث بن عباد :

لم أكن من جُنَاتها علم اللّه وإنّي لحُرّها اليوم صال

(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) يُقَالُ : نَضِجَ الشَّيْءُ نُضْجًا ونَضْجًا، وفُلانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ، والمعنى في الآية تُبَدَّلُ الجلودُ جلودًا أُخَر.

فإنْ قال من يَطعَنُ في القرآنِ منَ الزَّنادقةِ : كيفَ جازَ أن يُعذِّبَ جِلْدًا لم يَعْصِهِ ؟

قيل له : ليس الجلدُ بمُعذَّبٍ ولا مُعَاقَبٍ، وإنَّما الألمُ واقعٌ في النُّفوس، لأنَّها هي التي تُحِسُّ وتعرفُ، فَتبدِيلُ الجُلودِ زيادةٌ في عذاب النُّفوسِ، يدلُّ عليه قولُهُ تعالى : **(لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ)** "[21] .

الدّلالة العلميّة للآية :

في الآية الكريمة حقيقة علمية فائقة الإعجاز تتعلّق بطبقات الجلد وعلاقتها بالإحساس بالألم عند الحرق، وفي هذا يوضّح عدنان الشّريف بقوله : " هذا التّحديدُ للوسيلة المولجة باستقبال الإحساس بألم الحريق (الجلد)، لا يمكن أن يصدر منذ خمسة عشر قرنا إلّا من خالق الجلد - عزّ وجل -، الذي هو (**بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**) (يس 79)، فعلم التّشريح لم يكتشف إلّا في القرن العشرين، أنّ في طبقات الجلد مراكز عصبيّة وظيفتها تلقّي الإحساس بالحرارة (THERMORECCEPTEUR) التي تتحوّل إلى إحساس بالألم ، ونقله إذا زاد أو نقص معدّل درجة الحرارة عمّا يتحمّله الجسم العاديّ (26 درجة) .

فالحروق الأشدّ ألماً هي حروق الدّرجة الأولى، والثّانية هي التي تصيب طبقات الجلد دون أن تتلفها نهائيّا، أمّا حروق الدّرجة الثّالثة التي تخرق الجلد وتميته وتصل إلى العضلات والعظام، فألمها وقتيّ يكون حين الإصابة فقط ."[22]

---

[21]/الجامع لأحكام القرآن، ج 6 ص 420 .

[22]/عدنان الشّريف، من علم الطّبّ النّبوي، دار العلم للملايين، ط 5، 2001، ص 307 .

هذه الظّاهرة الخَلقيّة العجيبة أدهشت علماء التّشريح في هذا العصر، لما توافق بدقّة من معطيات اكتشفوها مع الوصف الذي وصفه القرآن الكريم، فكان من ثمار ذلك إسلام واحد من أبرز علماء الطّب وهو الدكتور (ثاجاتات تاجسون - Thagatet tagecon) رئيس قسم التّشريح والأجنّة وعميد كليّة الطّبّ في جامعة شاينج ماي بتايلاند .

وكان للشيخ عبد المجيد الزّنداني حوار معه في قضايا علمية متنوّعة، منها سؤاله له عن هذه الظّاهرة العلميّة في الآية السّابقة : " يَهمُّكَ أن تعرف أنّه في هذا الكتاب المقدّس (القرآن)، إشارة منذ ألف وأربعمائة سنة إلى عقاب الكافرين بعذاب النّار في جهنّم، عندما ينضج الجلد، يخلق الله جلودًا أخرى حتّى يذوقوا العقاب بالنّار، ممّا يشير إلى حقيقة أطراف الأعصاب في الجلد .

هل توافق على أنّ هذه الإشارة إلى أهمّيّة أطراف الأعصاب في الجلد بالنّسبة إلى الإحساس منذ ألف وأربعمائة سنة ؟

فأجاب الدكتور (ثاجاتات) : نعم أوافق على أنّ هذه معروفة عن الإحساس، عُرِفت منذ زمن طويل قبل ذلك .

وبعد حوار طويل، وبحث متواصل عن الحقيقة، اقتنع أنّ هذا القرآن ليس من مصدر بشري، وعند انعقاد المؤتمر الطّبّي الثامن الذي عقدته السعوديّة في الإعجاز العلمي في القرآن والسّنّة سنة (1440 ه)، وبتأثّره بترجمة معاني القرآن الكريم، وبمحاضرات الدكتور (كيث مور) أعلن إسلامه قائلا : إنّني أؤمن أنّ كلّ شيء ذُكِر في القرآن منذ ألف وأربعمائة سنة لابدّ أن يكون صحيحا، ويمكن إثباته بالوسائل العلميّة، وحيث أنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - لم يكن يستطيع القراءة واالكتابة فلا بدّ أنّ محمدًا - صلّى الله عليه وسلّم - رسول جاء بهذه الحقيقة، لقد بُعِث إليه عن طريق الوحي من خالق عليم بكلّ ....هذا الخالق لابدّ أن يكون هو الله، ولذا فإنّني أعتقد أنّه حان الوقت لأن أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّدًا رسول الله، أخيرا يجب أن أشكركم على جهودكم لإعداد هذا النّقاش الذي كان على درجة عالية من النّجاح "[23] .

---

[23]/نقلا عن الإعجاز العلمي في الكتاب والسنّة وصلته بمنهج الدّعوة (بتصرف)، ص138 .

ولم يكتفي أمثال هؤلاء العلماء بالاقتناع بحقائق القرآن، والاهتداء إلى الإسلام فحسب، بل إنّهم سخّروا أبحاثهم في خدمة هذا الدّين ودعوة الخلق إليه، ومن هؤلاء الدّكتور (موريس بكايMAURICE BUKAI)، فقد ألّف كتابا عنوانه (التّوراة والإنجيل والقرآن والعلم)، وله محاضرة ألقاها في أكاديميّة العلوم بباريس، التي تعتبر أعلى مرجع علمي في فرنسا سنة (1997)، أشار فيها إلى الجوانب الإعجازيّة لعلم الجنين القرآني، وكان يحرص على توجيه الأطبّاء إلى إدراج المعاني الإعجازية في كتبهم، وله محاضرات كثيرة في بلدان مختلفة، وله إشادات عظيمة بكتاب الله وحقائقه المدهشة، منها قوله : " لقد أثارت هذه الجوانب العلميّة التي يختصّ بها القرآن دهشتي العميقة في البداية ولم أكن أعتقد قطُّ أنّه بإمكاني اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحدّ من الدّعاوى الخاصّة بموضوعات شديدة التّنوّع ومطابقة تماما للمعارف العلميّة الحديثة، وذلك في نصٍّ وَرَد منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا " [24].

ما سبق ذكره من الأمثلة الحيّة لمعاني الإعجاز، والنّماذج السّاطعة في سماء الاهتداء إلى الحق هو فيض قليل من كثير، وإلّا فكتاب الله تعالى مليء بحقائق الإعجاز التي لا تنتهي، وفي كلّ زمن يكتشف العلماء جزءا منها ويبقى النّاس يدخلون في دين الله أفواجا، بفضل الله، وبسبب ما تجدّد في أسلوب الدّعوة ومنهجها، وبسبب جهود العلماء الذين اتّخذوا من الإعجاز العلميّ وسيلة دعويّة باتت في هذا العصر ناجحة بامتياز.

[24]/راغب محمّد النّجّار، رسالتي إلى الأمّة، دار نهضة مصر انشر، ط 2، 2011، ص 480 .

الخاتمة :

ممّا سبق بيانه نخلص إلى أنّ للإعجاز العلميّ قيمةٌ عظيمةٌ في استثماره للدّعوة إلى الله تعالى، فإذا كان للأنبياء براهين وبيّنات في دعوتهم تناسب عصر أقوامهم، فإنّ الإعجاز العلمي خير بيّنة وبرهان لهذا العصر الذي قفزت فيه النّهضة العلميّة إلى أعلى مستوياتها، وأنّه أصبح وسيلة دعويّة ضروريّة لابدّ من تفعيلها، لما له من ثمار طيّبة تمثّلت في كثير ممّن أنعم الله عليهم بالإسلام، وعليه فقد توصلنا إلى النّتائج التّالية :

1/ الإعجاز اللّغوي هو قاعدة بناء الإعجاز العلميّ، إذ لابدّ من مراعاة الدّلالة اللّغوية لبيان الحقيّقة العلميّة للآية أو الحديث .

2/ الحقائق العلميّة تؤكّد صدق رسالة الإسلام، وُتحدث التّكامل بينهما لا كما زعم بعض الحاقدين على الإسلام .

3/ لا يُعمل في الإعجاز العلمي إلّا بالحقائق القطعيّة الثّابتة الصّحيحة .

4/ الإعجاز العلمي وسيلةٌ دعويّةٌ جديدةٌ ناجحة بامتياز تتوافق مع متطلّبات العصر لها ثمارٌ يافعة.

5/ الخطاب الدّعوي له منهج وحكمة، ويحتاج دائما إلى تجديد، ويرقى إلى تطلّعات كلّ عصر، والتّجديد مصطلحٌ نبويٌّ حثّ عليه الشّرع، له ضوابط وشروط .

ولنا في الختام توصيات نُوجزها فيما يلي :

1/ عدم إهمال الجانب اللّغوي، عند إبراز الحقائق العلميّة، لأنّه أساسها الذي تقوم عليه .

2/ ضرورة اهتمام المسلمين بالإعجاز العلمي والبحث فيه، فالدّعوة الإسلاميّة تتطلّب العلم، خاصّة في هذا العصر.

3/ لابدّ من توسيع مراكز البحث في الإعجاز العلميّ خاصّة في الجامعات، وتوسيع منابر التّرويج له خصوصا على مستوى الإعلام والمساجد .

4/ ضرورة استغلال الإعجاز العلميّ في تجديد خطاب الدّعوة إلى الله، وربطه بقضايا الأمّة المستجدّة .

5/ وجوب استعمال وسائل الرّفق واللّين، والتّرغيب والتّشويق، وما من شأنه أن يمنح القَبولَ لخطاب دعوتنا .

قائمة المصادر والمراجع :

1/ القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ لقراءة عاصم .

2/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الرشيد، الجزائر 2000 .

3/ أبي بكر محمد ابن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن ، تح : عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط 4، 1997 .

4/ أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح : عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ن ط1، 2006 م .

5/ إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عبّاس، وسناء فضل عباس، دار الفرقان، الأردن عمان، 1991 م .

6/ تجديد الخطاب الديني بين التّجديد والتّحريف، الشّريف محمد بن شاكر الشّريف، مكتبة الملك فهد، ط 1، 2004

7/ جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1 .

8/ زغلول راغب محمّد النّجّار، الإعجاز العلمي في السّنّة النّبويّة، دار النّهضة، مصر، ط 5، 2011 .

9/ زغلول راغب محمّد النّجّار، رسالتي إلى الأمّة، دار نهضة مصر انشر، ط 2، 2011 م .

10/ زغلول راغب محمد النّجّار، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، ط 12 مكتبة الشروق .

11/ سليمان عمر قوش، الاكتشافات العلميّة الحديثة ودلالتها في القرآن الكريم، دار الثقافة، ط 2، الدوحة، 1995م / 1415هـ .

12/ سيف الدين الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، ط1 مكتبة عاطف (القاهرة – مصر) 1978 ج1 .

13/ عدنان الشّريف، من علم الطّبّ النّبوي، دار العلم للملايين، ط 5، .2001

14/ حمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر 1984 .

15/ محمد أمين حسين ، خصائص الدعوة الإسلامية ، المنارة ، بدون تاريخ أو مكان .

16/ محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، دمشق – حلب، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م .

17/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 1، 1427هـ/2006 م .

18/ معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي مصر، ط 2، 1970 .

19/ نادى درويش محمد، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وصلته بمنهج الدعوة الإسلامية مكتبة الإيمان، القاهرة، ط1، 2001م /1432هـ .